والعلمية بان التانيث ان كان بالتا التي في اللفظ كطلحة فالتي في عرفات ليست للتانيث
وانما هي والالف قبلها علامة جمع المونث وان كان بالتقدير كسعاد فلا يصح لان هذه
التا لاختصاصها بجمع المونث تمنع من تقديرها كما لا يقدر التانيث في بنت لان
التا التي هي بدل عن الواو لاختصاصها بالمونث تمنع من تقديرها واجرى عرفات
في القران مجرى ما لم يسم به من ابقا التنوين في الجر ويجوز حذفه حال التسمية
وحكى الكوفيون والاخفش اجراء ذلك مجرى فاطمة وانشد بيت امرى القيس
تنورتها من اذرعات واهلها • بيثرب ادنى دارها نظر عالي •
انتهى وقد افاد ابن مالك وغيره ان هذا البيت انشد بالاوجه الثلاثة وقد بسطت
هذا المحل في شرحي على الغاز شيخي العلامة عبد الملك العصامي المسمى بغنية المعاز
في شرح الالغاز واختلف في وجه تسميتها بذلك فقيل لتعارف ادم وحوا بها
وقيل لان جبريل عرف الخليل المناسك يوم عرفة وقيل لان الناس يعترفون فيها
بذنوبهم وقيل غير ذلك قال الفارسي وفي ذلك تسعة اقوال عشرة الا واحدا
قوله قد مر في اذكار العيد الخ وكذا تقدم الكلام على ما يتعلق بسنده وسننه في ذلك الباب
والله اعلم بالصواب قوله فيستحب الاكثار من هذا الدعا والذكر اي لا اله الا الله الخ
لانه نص صلى الله عليه وسلم على ان ذلك افضل ما قاله هو والنبيون من قبله قوله قد
فهذا اليوم افضل ايام السنة للدعا الخ وقد صح انه سيد ايام السنة وهو معظم الحج
وورد فيه صلوات باسانيد ضعيفة جدا اورد بعضها في القرى وقراة سورة معينة
نروي المستغفري مرفوعا من قرا في يوم عرفة قل هو الله احد الف مرة اعطي ما سال
وقراة سورة الحشر لاثر في ذلك عن علي بن ابي طالب قوله وهو معظم الحج اي الوقوف
بعرفة معظم الحج اذ بادراكه يدرك الحج وبفواته يفوت الحج وكذا قال صلى الله عليه
وسلم الحج عرفة قيل وهو افضل اركانه لتوقفه عليه ولما فيه من الفضل العظيم
والشرف العميم قوله فينبغي ان يستفرغ الانسان وسعه الخ اي يكون دعاوه
جامعا بين شرف الزمان والمكان والاخوان فهم القوم الذين لا يشقى بهم جليسهم
قوله ويدعوا بانواع الادعية ويأتي بانواع الاذكار وهذا تعميم بالنسبة لما اتي
به وافضله الماثور وهو كثير جدا اورد جملة كثيرة منه الشيخ جاد الله بن النجم
عز الدين بن فهد في مولفه المسمى بالقول المبرور والعمل المشكور في فضل عرفة
ودعايها الماثور قوله ويدعوا ويذكر في كل مكان اي فقد ورد ان الله يحب الملحين
في الدعا وسبق حديث سبق المفردون وهذا تعميم في المكان قوله ويدعوا
منفردا اي على اي حال كان من قيام وقعود واضطجاع ومع جماعة وهذا تعميم
في الاحوال وقد مدح الله ذاكريه في القيام والقعود والمراد به عند جمع الذكر
في ساير الاحوال قوله ويدعو لنفسه اي ويبدا بها فقد ورد في الحديث
ابدا بنفسك وفي صحيح مسلم في قصة موسى مع الخضر رحمة الله علينا
وعلى موسى قال وكان صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدا من الانبيا بدا بنفسه

رحمة

رحمة الله علينا وعلى اخي فلان قال المص قال العلما انه استحباب بدا الانسان بنفسه
في الدعا وشبهه من امور الاخرة اما حظوظ الدنيا فالادب فيها الايثار وتقديم غيره
على نفسه انتهى قوله ويدعو لنفسه هذا تتميم للمدعو لهم وواو يدعو لام الكلمة وفي بعض
الاصول كتابة الف بعدها وقد حكى ابن قتيبة في ادب الكاتب في كتابة الالف
بعد الواو التي هي لام الكلمة وحذفها وجهين نقلهما المص في شرح مسلم الاول قول
الكتاب المتقدمين والثاني قول بعض المتاخرين وهو الاصح قوله واحبابه بكسر
الحا المهملة وتشديد الموحدة والمد اي من يحبهم ويحبونه ويجوز ان يكون بموحدتين
بينهما الف جمع حبيب بمعنى محب ومحبوب لكن استعمال المشترك في معنييه وهو
جايز عندنا قوله ووالديه اي فيدعو لهما او يترحم عليهما ويستدل في ذلك قوله
تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وليكثر من الاستغفار لهما فان ذلك من البر
المشروع في حقهما وقد روى ابو داود عن ابي اسيد قال بينا نحن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي
شي ابرهما به بعد موتهما قال الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما وصلة
الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما وقد تقدم ما يتعلق بذلك في اواخر الجنايز
قوله وساير اي جميع من احسن اليه فيكون اعم مما قبله او باقي من احسن اليه فيكون
غيره وتقدم تحقيق الخلاف في معنى ساير في اخر الخطبة من اول هذا الكتاب قوله
ويذهب الانكسار اي لانه اذا رأى حظه من البلاغة فادارته كذلك حصل له به
عجب وافتخار فاستبدلهما عما يطلب من لباس المسكنة والافتقار فكان في تحته ذلك
المقال حتفه اذ لم يتداركه ربه بانواع الرحمة والافضال ولهذا المعنى لم يعتن كثير
من السلف مع كمال بلاغتهم بالبلاغة في الفاظ الدعا لان المقام للافتقار ومزيد
الذلة والانكسار والله اعلم قوله اذا لم يشتغل بتكلف ترتيبها ومراعات اعرابها
ظاهر هذا الكلام ان تحري اعرابه مكروه كتحري التسجيع وهو ظاهر ان نافى الخشوع
والا ففيه تفصيل حاصله ان ظاهر كلام الحليمي والخطابي ان تجنب اللحن في الدعا من الشروط
لكن علة عدهما من الاداب وجمع يحمل الاول على لحن يغير المعنى من قادر على علمه والثاني
على خلافه وعلى الاول يحمل حديث لا يقبل الله دعا ملحونا ويدل له قول ابن الصلاح
ان اللحن ممن لا يستطيع غيره لا يقدح في الدعا ويعذر فيه قوله والسنة ان يخفض
صوته في الدعا اي لانه اقرب الى الاخلاص وابعد عن اطلاع الناس نعم ان اراد التعليم
جهر بقدر الحاجة ويكره الافراط برفع الصوت لحديث ابي موسى كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكنا اذا اشرفنا على واد هللنا وكبرنا وارتفعت اصواتنا
فقال صلى الله عليه وسلم اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا رواه
الشيخان قوله ويكثر من الاستغفار اي بلسانه مع الاذعان لمضمونه بجنانه
قوله مع الاعتقاد بالقلب قيد فيما قبله من التوبة والاستغفار جميعا قوله
ويلح في الدعا اي لما في الحديث ان الله يحب الملحين في الدعا قوله ولا يستبطي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)